ملخص الدراسة

مقـــدمة:

تعتبر فئة المعاقين سمعياً من الفئات التى حظيت باهتمام كثير من الباحثين فى مجـــال التربية وعلم النفس إلا أن هذه الفئة لم تنل حقها الطبيعى فى التعليم، وخاصة فـــى المجتمـــع المصرى، رغم أن معظم الدراسات السابقة أثبتت أنها تتمتع بذكاء متوسط يؤهلها للوصـــول إلى مستويات متقدمة من التعليم وإن كان السلوك العدوانى ينتشر بين هذه الفئة؛ فهذا يرجـــع إلى الأساليب الخاطئة فى التربية التى يتبعها الآباء والمعلمين فى تنشئة هذه الفئة، حيـــث إن هذه الفئة ينقصها حاسة السمع فهى إما معطلة نهائياً وتسمى هذه الفئة بفئة الصم وإما أن تكون قاصرة عن مواصلة الحديث بدون مساعد سمعى وتسمى هذه الفئة بفئة ضعاف السمع، ويؤدى هذا بدوره إلى فقدان اللغة، وعدم فهم التعليمات اللغوية، ويسبب ظهور بعض الانحرافات لدى المعاقين سمعياً، كذلك لا يستطيع المعاق سمعياً التعبير عما يريد؛ مما يسبب له الكبت والقلق.

ولأن السمع هو المدخل الرئيسى لنقل المعلومات إلى عقل الإنسان، ومن خلاله ينمـــو العقل وتتكون الشخصية، ولا تقدر أهمية الشئ إلا بفقدانه، فالمولود الأصم أو الطفل الذى يفقد السمع فى سن مبكرة، يؤثر ذلك فى تكوينه وقد يتخلف نفسياً واجتماعياً.

ولأهمية التواصل قد بلغت الدراسات اللغوية واللسانية الخاصة بالمعوقين سمعياً القمة، عندما أخذت لنفسها مسار يوفق بين الاعتبارات السيكولوجية، والاعتبارات الاجتماعيـــة، أى بين حاجة الأصم الخاصة للتواصل مع المجتمع. وحاجة المجتمع؛ لبناء منظومة التواصل التى تساعد المعوق سمعياً على إشباع حاجته إلى اللغة والكلام، وتمكينه من اختراق حاجز الصمت والعزلة وصولاً إلى مرحلة التعليم الأساسي وما يليها بغية الاندماج فى عالم يسعى بكليته إلـــى تحقيق شعار التعليم للجميع من أجل تنمية دائمة.

لذلك أصبح التواصل غير اللفظى قوة هامة ومسيطرة فى تبادل المعانى فى الســـياقات البينشخصية، كما أن تبادل المشاعر والانفعالات يتم بشكل أكثر دقة عن طريـــق التواصـــل اللفظى، وكذلك يكون تبادل المعانى عن طريق التواصل غير اللفظى خالياً بشكل نسبى مـــن الخداع والتشويه.

وأكد الكثير على أن عملية التواصل هى تفاعل وتأثر من طرف لآخر، أو من فـــرد لآخر، أو من جماعة لأخرى بوسائط محددة؛ كاللغة والإشارة وغيرها.

ومن هنا تتضح أهمية الدراسة، إذا لاحظنا أن التلاميذ الصم ومعلميهم يعـــانون مـــن صعوبات ومشكلات متعددة؛ لعدم قدرة الطرفين على تحقيق تواصل إيجابى فعال بينهم للقيـــام بالدور، مما يترتب على ذلك صعوبات نفسية لكل من الطفل الأصم ومعلمه.

وعلى ذلك تقوم الدراسة ببناء برنامج مقترح يهدف إلى تحسين التواصل بين المعلـــم والتلميذ الأصم، هذا البرنامج يعتمد على مشاركة المعلم، لما له من أهميـــة وفاعليـــة لنجـــاح البرنامج فى مساعدة الأصم على تحسين تواصله مع الآخرين، ووفقاً لتلك الظـــروف التـــى تصاحب ذوى الإعاقة السمعية؛ فإن البرامج الإرشادية لها دورها الهام فى العملية التعليميـــة والتربوية، باعتبارها تمثل جزءا أساسيا فى النظام التربوى وخاصة نحو المعاقين.

مشكلة الدراسة :

حيث تعمل الباحثة معلمة بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع ببنـــها، ومـــن خـــلال خبرتها الميدانية فى التعامل مع التلميذ الأصم بداية من الصف الأول الابتدائى وحتى الصـــف الثالث الثانوى، وجدت الباحثة أن أغلب مشاكل الأصم داخل المدرسة تتركز فى عدم وجـــود لغة مشتركة بينهم وبين مجموعة من الأفراد الذين يتعاملون معهم يوميا سواء كان ذلك مـــع المعلمين الجدد، أو مع معلمى التربية العملية أو أحد الزائرين، وإنما يرجع ذلك إلـــى ســـوء التواصل بينه وبين المعلم، الأمر الذى يؤدى إلى سلوكيات غير مرغوبة من قبل الأصم هـــذا بالإضافة إلى إعاقة سير العملية التعليمية مما يؤدى إلى تدنى مستوى التحصيل الأكاديمي لـــه، الأمر الذى لفت انتباه الباحثة إلى هذه المشكلة، واعتبارها مشكلة دراستها الحالية وهى أهميـــة تحديد الخطوات اللازمة لتحسين التواصل بين المعلم والتلميذ الأصم.

وعلى ذلك يمكن طرح مشكلة الدراسة فى التساؤل الأتى :

ما مدى فاعلية برنامج إرشادي فى تحسين التواصل بين المعلم والتلميذ الأصم فـــى المرحلة العمرية "٦-٩" عاما؟

أهـــداف الدراســـة :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحسين التواصل بين المعلم والتلميذ الأصم، وذلك بالاعتماد على برنامج إرشادي هذا هو الهدف الإجرائي الرئيسى للدراسة.

ومن هذا الهدف الرئيسى تنبثق أهداف أخرى جزئية وهى :

١- تدريب التلاميذ الصم على الطرق المستخدمة فى خروج الحروف الهجائيـــة بواسطة الجهاز الكلامى وأبجدية الأصابع.

٢- تنمية القدرة لدى التلاميذ الصم فى تكوين علاقات إيجابية مع المعلم.

٣- تدريب المعلمين على طرق التواصل المختلفة مع التلاميذ الصم.

٤- تدريب التلاميذ الصم على الإشارات المختلفة المستخدمة فى حياتهم اليومية.

٥- تدريب التلاميذ الصم على التعاون والمشاركة فى المجتمع المدرسى.

مصطلحات الدراسة :

الصمم Deafness :

يعنى ضعف التسمع بدرجة شديدة مما يجعل التلميذ ضعيف فى عملية المعلومـات اللغوية خلال السمع سواء بالمكبر أو بدون المكبر، والتى تؤثر على الأداء التعليمي.

الأصم Deaf :

هو ذلك الشخص الذى يتعذر عليه أن يستجيب استجابة تدل علـــى فـــهم الكـــلام المسموع بمعنى أنه يعانى عجزاً، أو اختلالاً يحول بينه وبين الاستفادة من حاسة الســمع، فهى معطلة لديه، ولذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية.

التواصل Communication :

تلك العملية الفنية الشاملة التى تتضمن تبادل الأفكار، الآراء، والمشاعر.. بيـــن الأفراد بشتى الوسائل والأساليب مثل الإشارات، الإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركـــات اليدين، والتعبيرات الانفعالية، اللغة ... وتعد اللغة المنطوقة (الكلام) أحد أشكال التواصل التى تتيح للفرد نقل المعلومات بصورة دقيقة ومفصلة.

الإرشاد Counseling :

علاقة مهنية يحاول شخص متخصص مساعدة شخص آخر، فى بعض الجوانـــب مثل التكيف الشخصى، أو التوجيه والإرشاد المهنى والتربوى.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من "٢٤" تلميذاً وتلميذة من الصم، ممن تراوحت أعمارهم بين "٦-٩" عاماً بمتوسط عمرى "٧,٥" من مدرسة الأمل للصم ببنها، وتكونت عينة المعلمين من "٢٠" معلماً ومعلمة ممن يعملون بمدرسة الأمل للصم ببنها بمتوسط عمرى "٣٢,٥" عاما.

حيث تم تقسيمهم إلى المجموعات التالية :

١- المجموعة التجريبية من التلاميذ الصم وقوامها "١٢" تلميذ وتلميذه.
٢- المجموعة التجريبية من المعلمين وقوامها " ١٠ " معلمين ومعلمات.
٣- المجموعة الضابطة من التلاميذ الصم وقوامها "١٢" تلميذ وتلميذه.
٤- المجموعة الضابطة من المعلمين وقوامها " ١٠ " معلمين ومعلمات.

أدوات الدراسة :

١- اختبار الذكاء المصور، إعداد أحمد زكى صالح (١٩٧٤).
٢- مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، من إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥).
٣- مقياس التواصل ويتضمن :
   أ- مقياس التواصل لدى التلميذ الأصم. (إعداد الباحثة).
   ب- مقياس التواصل لدى معلم التلميذ الأصم. (إعداد الباحثة).
٤- البرنامج الإرشادي. (إعداد الباحثة).

الأساليب الإحصائية المستخدمة فى الدراسة :

١-اختبار (ت) T, Test لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائـــج الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات مجموعة الصم التجريبية، ومتوسط درجات مجموعة الصم الضابطة، فى التواصل، بعد تطبيق البرنامج، وذلك لصالح مجموعة الصم التجريبية، مما يؤيد الفرض الأول من فروض الدراسة.
٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات مجموعة المعلمين التجريبية، ومتوسط درجات مجموعة المعلمين الضابطة فى التواصل، بعد

تطبيق البرنامج، وذلك لصالح مجموعة المعلمين التجريبية، مما يؤيد الفرض الثانى من فروض الدراسة.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة الصم التجريبية فى التواصل بعد التطبيقين البعدى، وما بعد فترة المتابعة، مما يشير إلى عدم تحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة المعلمين التجريبية فى التواصل بين التطبيقين البعدى، وما بعد فترة المتابعة مما يشير إلى عدم تحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة.